المناطق المتخلفة عمرانيا والاثار البيئية الناجمة عنها في الجانب الايمن من مدينة الموصل

م. د. نشوان محمود جاسم الزيدي
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية نينوى
Nshwanalzaydy62@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

تركت نشأة الاماكن المتخلفة عمرانيا وتوسعها والخصائص التي اتصفت بها اثارا على بيئة مدينة الموصل تنوعت بتنوع هذه الخصائص، وتحمل هذه الاثار مدلولات جوهرية ذات اهمية لأنها تكشف عن المشاكل التي تعاني منها هذه الاماكن وعن المشاكل التي تضيفها للمدينة ومن خلالها تتبين اهم المشاكل التي ينبغي معالجتها .

الكلمات المفتاحية : مناطق متخلفة ، اثار بيئية ، الجانب الأيمن ، مدينة الموصل .

المقدمة

ان الدراسات الحضرية اتجهت في الوقت الحالي الى مناقشة الظواهر المكانية التي تستحوذ على اهتمام العاملين في مجال جغرافية المدن والتي من ابرزها ظاهرة المناطق المتخلفة عشوائيا التي استفحلت في مدينة الموصل التي عجزت عن توفير الخدمات العامة والسكن على وجه الخصوص اذ استولى السكان من مختلف المناطق على اراضي تابعة للدولة وبنوا دور سكنية ومؤسسات تجارية وصناعية اضافة الى المنطقة القديمة المتدهورة اصلا .

هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة الاثار البيئية الناجمة عن المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل .

اهمية البحث : ان اهمية البحث متأتية من استفحال مشكلة التلوث البيئي في المناطق المتخلفة عمرانيا وخصوصا في الجانب الايمن من مدينة الموصل ،يضاف الى ذلك اهمية المدينة بالنسبة للباحث كونه من سكنة الجانب الايمن ووفاءا منه الى مدينته .

مشكلة البحث : تبرز مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- هل ان مدينة الموصل تعاني من مشكلة التلوث البيئي في المناطق المتخلفة عمرانيا ؟.
- هل ينتج عنها اثار بيئية واضحة للعيان عند التجوال داخل المدينة ؟

الفروض العلمية : تبرز الفروض العلمية للبحث من :

- تعاني مدينة الموصل من مشكلة التلوث البيئي الناجم عن المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل .

- هناك اربع انواع من صور التلوث البيئي الناجم عن المناطق المتخلفة عمرانيا المنتشرة في الجانب الايمن من مدينة الموصل .
- تنتج المناطق المتخلفة عمرانيا اثار بيئية كبيرة واضحة للعيان في مدينة الموصل منها ، اثار نفسية واقتصادية متمثلة في التلوث البصري والضوضائي وتلوث المياه والهواء .

المنهج المتبع في البحث :

وقد تم في هذا البحث استعمال منهج دراسة الحالة للوصول الى هدف البحث بدراسة المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل واستنتاج اهم الاثار البيئية الناجمة عنها .

هيكلية البحث : من اجل الوصول الى هدف البحث فقد قسم الى اربع نقاط فضلا عن المقدمة والاستنتاجات :

- **اولا :** مفهوم المناطق المتخلفة عمرانيا .
- **ثانيا :** عوامل نشأة المناطق المتخلفة عمرانيا .
- **ثالثا :** التوزيع المكاني للمناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل .
- **رابعا:** الاثار البيئية الناجمة عن المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل

ثم اختتم البحث بأهم الاستنتاجات والمصادر .

الحدود المكانية للبحث : تقع منطقة الدراسة في الجانب الايمن من مدينة الموصل اذ ان مدينة الموصل يشطرها نهر دجلة الى جانبين الايمن الغربي والايسر الشرقي.

(الخريطة ١).

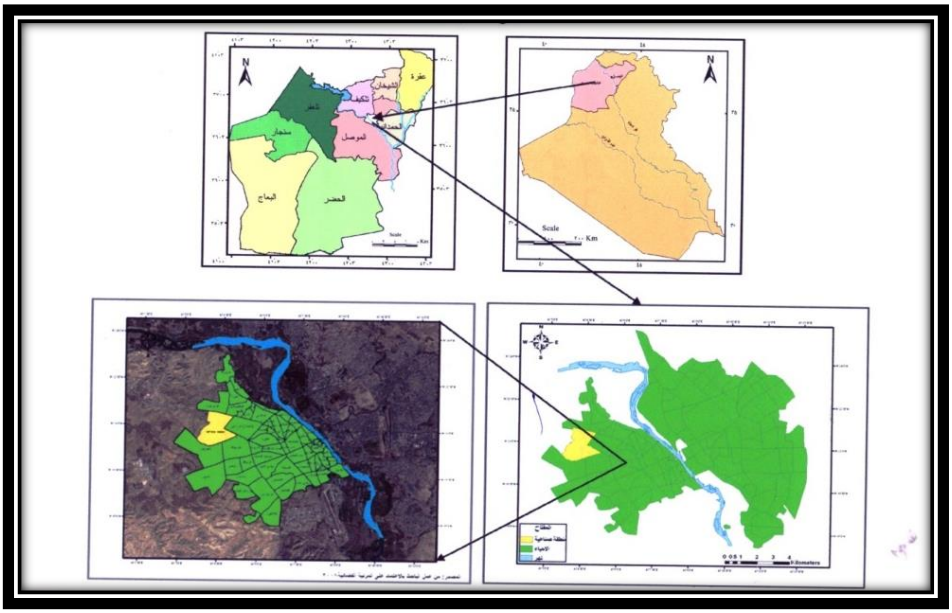

اولا : مفهوم المناطق المتخلفة عمرانيا :

يتسم عصرنا الحالي بسرعة نمو المدن الامر الذي ترتب عليه اهمال كثير من المناطق الاصلية داخل المدينة وخارجها او قيام مناطق باسرها يسكنها اناس وفدوا الى المدن واستمروا محافظين على مستوياتهم المعيشية ولم يسايروا الطابع الحضاري فيها [١]وقد وردت في الكتب والقواميس الجغرافية العديد من المصطلحات الدالة على المناطق المتخلفة في المدن، اذ استخدم picone مصطلحي slums الاحياء الفقيرة و squatters sattelments المستوطنات العشوائية ،.كما ورد المصطلحان نفسهما في قاموس الجغرافية البشرية واشار اليها كل من marson و knox مضيفا الى المصطلحات السابقة مصطلح وهو shanty housing مساكن الصفيح او shanty sattelments المستوطنات الصفيحية [٢] .

كما اختلفت وتنوعت التسميات التي تطلق على هذه الاحياء وكل بلد يطلق عليها وصفا ومصطلحا مختلفا وهذا الاختلاف في التسميات سواء الاحياء الواقعة في مركز المدينة او في مركزها ينبع من عدة عوامل منها خصوصية ذلك المجتمع الحضارية والاجتماعية والايكولوجية وعوامل نشأة تلك الاحياء فضلا عن تنظيمها الاجتماعي .فالاحياء الواقعة في المناطق القديمة الداخلية للمدينة تسمى casasde-rencided وفي كوبا solaves كما سماها العالم برجس ستوك stock تسمية (مناطق الامل) على اعتبار بان اهلها من المهاجرين يكافحون ضد الفقر ، ونرى ان هذه التسميات جاءت من اهداف توجه الفرد الوافد اليها ومدة بقائهم فيها ومن ثم الانتقال منها الى احياء اخرى اذ تتوفر الفرصة المهمة لهم [٣].

والجدير بالملاحظة ان بعض الباحثين الجغرافيين استخدموا مصطلح urban poverty nighberhood للدلالة على الاحياء الفقيرة الحضرية المتدهورة في المدينة ووصفوها بانها احياء سكنية رديئة النوعية مكتظة السكان ويقطنها في الغالب ذوي الدخل المحدود وتظهر بثلاث انماط منها اجزاء داخلية قديمة وقرى العمال الصناعيين المتدهورة وجيوب المهاجرين الريفيين [٤] ،كما عبر باحثون اخرون بانها جزرات سكانية ريفية اذ انها بقع لتجمع سكان الارياف داخل الحيز الحضري للمدن الكبرى التي تحتفظ بخصوصيتها الريفية سواء من حيث المورفولوجية اوطبيعة المجتمع الذي يستوطنها والمتخلف اقتصاديا واجتماعيا وسلوكيا عن مجتمع المدينة التي تكتنفها [٥]وقد ورد مصطلح اخر للدلالة على المناطق المتخلفة وهو مصطلح التهرؤ الحضري في العديد من المراجع الجغرافية للدلالة على التغيرات الشكلية والوظيفية للمباني سيما السكنية منها في النواة القديمة للمدن بسبب عوامل الزمن او عوامل طبيعية كالمناخ والبنية الجيولوجية او عوامل بشرية مثل قيمة

الارض والهجرة الريفية محددين ابرزمظاهر التهرؤ الحضري متمثل بالتقشر بمواد البناء والهبوط والانخسافات والسقوط وغيرها[٦]. كما ان هذه المناطق قسمت حسب الموقع الجغرافي الى :

١-قسم قديم بيوته متهرئة وشوارعه ذات نمط عضوي ومزدحم في ساكنيه وتسكنه الطبقة الفقيرة .

٢-قسم خارج المدينة او بالقرب من المصانع ويتالف من مساكن اقرب الى الاكواخ منها الى البيوت او شبه الريف الى المدينة وكثيرا مايكون سكان هذا القسم غير متملكين الارض (تجاوز) وفي العادة لاتصل الخدمات اليهم[٧] .

ويمكن القول بان المناطق المتخلفة عمرانيا هي: المنطقة التي يجب ان تتصف بواحد او اكثر من السمات التالية :

١-التلوث البيئي الناتج عن رمي القمامة في الشوارع والازقة والساحات الفارغة.

٢-التشوه البصري العمراني .

٣- الافتقار الى المساحات الخضراء المفتوحة .

٤-تداخل استعمالات الارض مع الاستعمال السكني .

٥- التدهور في الكتلة المبنية بسبب التقادم في الزمن وغياب الصيانة اومخالفة لقوانين البناء.

٦-الكثافات البنائية والسكانية وضيق الشوارع .

٧-غياب الصيانة الدورية على المساكن والمرافق العامة .

٨-افتقارها للخدمات المجتمعية اوعدم كفايتها.

ثانياً/عوامل نشأة المناطق المتخلفة عمرانيا :

١-**العوامل الاجتماعية :** ان وجود المناطق المتخلفة عمرانيا يرتبط بالزيادة الطبيعية للسكان وكذلك الهجرة التي تؤثر على زيادة النمو الحضري، اي ان المناطق المتخلفة تزداد مع زيادة النمو السكاني .

ويؤكد الباحثون ان السمعة السيئة للمنطقة السكنية تعمل على ابعاد بعض من اصحابها وجذب غيرهم اليها من الفقراء المستاجرين الذين هم اقل اهتماما بصيانة الدور من اصحابها وان اكتظاظها الشديد بالسكان يؤدي الى تناقص الخدمات فيها في الكم والكيف [٨] ونتيجة للعوامل الانف ذكرها لا تخلق مناطق مميزة للعزل السكاني مالم تكن هنالك ردود افعال سلبية من سكان المدينة الاصليين تجاه الوافدين الجدد اذ ان المدينة بحاجة متزايدة لقوى عاملة غير ماهرة واردة من منطقة الظهير الا انه يبقى التمايز الطبقي بارزا بين سكان المدينة الوافدين والاصليين [٩] يضاف اليها ان قسم من هؤلاء السكان تنشا بينهم علاقات

اجتماعية من التفاعل اليومي بسبب التجاور في السكن وكذلك خصائص مشتركة تجمعهم ولهذا فانهم يميلون الى السكن في هذه الاحياء لقوة هذه العلاقات ، ورغم قدومهم من مناطق مختلفة فان ثقافتهم متشابهة الى حد كبير وهومايجعل تكيفهم اكثر سهولة وبالتالي سوف يؤدي الى زيادة بناء المساكن في هذه الاحياء وان عمليات الغزو السكاني والوظيفي لوسط المدينة افقد هذه المنطقة تجانسها وانغلاقها واصبحت مهياة لايواء الغرباء مما جعل العديد من العوائل ترفض هذا الواقع ولاخيار امامها الا تركها والانتقال الى منطقة جديدة .

ان العوامل الاجتماعية تمارس دور مهم في تقريب سمات ساكنيها الاجتماعية والثقافية كذلك فان هذه العوامل تؤدي دوركبير في تفكك العائلة وظهور العائلة النووية الصغيرة العدد مع الازدحام وصعوبة الاتصال مما ادى الى اضعاف حدة القانون وسطوة الضبط الاجتماعي في هذه المناطق .

٢-**العوامل البيئية :** وهي مايتعلق بالشكل العمراني للحي من حيث طبيعة المساكن وحجمها ودور البيئة في تشكيل هذه الاحياء ومنها ما يعود الى طبيعة الحي ونوعية الارض وكيفية استثمارها وموقعها الجغرافي ، وان قسما من الاحياء تنشا متخلفة اصلا لوجودها في مناطق متخلفة غير مرغوب فيها فلا يقبل بها الفقراء فضلا عن ان الارض التي تنشا عليها المسكن يمكن ان تكون حكومية فلم تجلب سوى الفئة التي تبني مساكن مؤقتة ويقيم هؤلاء النازحين مساكنهم على اراضي الدولة بطريقة وضع اليد وتعرف (بالأطراف الغضة) التي تعكس صور التخلف والانحطاط[١٠]كما ان هناك احياء من المدينة لقدم الخدمات فيها كشبكة المياه تتسرب كميات من المياه الى جوف هذه الاحياء وبالتالي يكون تهرؤها سريعا . وهذا ما سيعمل على ظهور مباني متداعية داخل الاحياء القديمة من المدينة[١١].

ان التفاوت واضح بين مجتمع المدينة الحضرية على كل المستويات وهو الذي يرفض هذه الفئة من الافراد والسكن قربهم ومجاورتهم والتفاعل المباشر معهم ، اذ تغرز هذا التفاوت مشكلة التلوث وتجعلها هاجسا تعاني منه هذه العشوائيات وهذا ما يعطي ساكنيها الاصليين مسوغا لتركها والرحيل الى مناطق واحياء اخرى في المدينة.

٣-**العوامل الاقتصادية** وهي من العوامل المهمة في نشؤ هذه الاحياء ، ان ظهور هذه المناطق المتخلفة عمرانيا يرتبط ارتباطا كبيرا بالفقر فتنمو في ظله وتستمد منه تاثيراتها في المجتمع الحضري باكمله ، فالفقر والبطالة والعوز المادي وتناميه بشكل كبير يثير القلق لما له من تداعيات خطيرة على انساق البناء الاجتماعي للمدينة مما يهدد كيان المجتمع وتنظيمه عامة وبالتالي التاثير على اداء مؤسسات المجتمع ووظائفها وما ينتج عنه من خلل في تحقيق الاهداف سواء على مستوى الافراد او المؤسسات وهي ماتتعلق بقيم النازحين الى المدينة وعاداتهم وتقاليدهم فهؤلاء لا يعيرون اهمية الموقع الجغرافي للسكن او سمعته اوحجم

بناء المسكن بقدر الاهتمام بإيجاد سكن رخيص وموطئ قدم لهم من قبل الدخول للمدينة خوفا من التشرد في شوارعها والضياع في عالمها فهي بمثابة عالم كبير فيه من الرهبة و الخوف ما يصعب الاندماج والعيش فيه قبل اكتسابهم مهارات وسلوكيات تتلاءم وواقع المناطق المتخلفة[١٢].

ان الهجرة الحضرية والمتغيرات الاقتصادية ومنها قيمة الارض مضافا اليها سوء التخطيط الحضري لها الاثر البالغ في تدهور المدينة القديمة وان قسما من هذه الاحياء يكون غير ملائم للاستعمالات الجديدة في المرحلة المتقدمة ذات التقنيات الحديثة وتصبح اماكن لرمي النفايات وتسمى (الشوارع الخلفية) وتتسم ابنيتها بالتداعي وسكن المهاجرين والفقراء فيها وان زيادة البطالة بين هؤلاء يجعلهم يتجهون الى السكن في محلات عمرانية غير منضبطة في اطراف المدن وأوسطها [١٣] وتدفع هذه العوامل الى الهجرة الداخلية بين الاقاليم والمدن وما ينتج عنها من انعكاسات خطيرة على بنية المدينة اقتصاديا واجتماعيا اذ ان هذه التداعيات تصل الى انحراف الفرد وتفكك الاسرة فضلا عن الخلل الذي يصيب اداء المؤسسات لوظائفها بما يعرقل تحقيق اهداف على مستوى الفرد والمؤسسة.

٤- عوامل اخرى : وهذه العوامل ترتبط ارتباطا كاملا بالعوامل المذكورة انفا وتعد مكملة لها في اخفاء طابع وخصوصية على العشوائيات ومنها النمو الحضري وسياسات التحضر ودور الدولة في التخطيط الحضري وهذه تلعب دورا بارزا في نشأة الاحياء المتخلفة في المدينة فيما يتعلق بسياسة الدولة في التخطيط الحضري والتنمية الحضرية.

ان التحضر المفرط يخلق كثيرا من المشكلات ومنها نقص فرص العمل التي تنسجم ومؤهلات النازحين الى المدينة وان الغزو الوظيفي لاجزاء مهمة من المدينة القديمة ترك اثاره على الموروث المعماري من خلال الاسراع في عملية تدهور هذه الاحياء اذ تتضح انعكاساته في تحول كثير من المحلات السكنية الى معامل ومخازن للبضائع التجارية[١٤] وشجعت العوامل التي تتعلق بالتطور الحاصل في المدينة من الخدمات واستخدام الاساليب التقنية في الحياة الاجتماعية ،وهناك متغيرات عديدة منها تطور وسائل النقل وتوفير نظام امني متكامل للمدينة فضلا عن توفر خدمات البنى التحتية في مناطق جديدة تتسم بانخفاض ثمن الارض ووصول الخدمات والنقل الى معظم الحيز الحضري وهوماجعل الضغط يزداد على وسط المدينة القديمة مؤديا الى توسع المدينة من الداخل الى الخارج اي من المركز نحو الاطراف [١٥]. وشق طرقات عريضة ومستقيمة فتتت وحدتها التقليدية واضعفت تماسكها وانسجامها.

ثالثا: التوزيع المكاني للمناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل :

تعاني المدن من ظاهرة السكن العشوائي التي تشكل خللا في النسيج العمراني والحضري لتلك المدن وذلك بسبب النمو الطبيعي للسكان ومعدلاته العالية التي تنتج بسبب عدة عوامل . ومع أن هذه المدن ليست بحاجة إلى هذه الأعداد الهائلة من المهاجرين والوافدين أليها وما نجم عنها تضخم سكاني كبير واتساع في مساحة الأرض ذات البناء العشوائي حول تلك المدن [١٦]. وقد واجهت مدينة الموصل مشكلة التوسع العشوائي على الرغم من كون هذه الظاهرة تتباين من مدينة لأخرى لاختلاف خصوصية المعطيات الجغرافية الطبيعية والبشرية لكل مدينة . وقد تفاقمت هذه المشكلة في السنوات الأخيرة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ وما تبعه من ضعف مؤسسات الدولة والانفلات ألامني الذي ساد البلاد وعمليات التهجير ألقسري فضلا عن التغيرات الديموغرافية.

وان هذه الظاهرة عادت إلى الواجهة بأوجه مختلفة متمثلة باتخاذ المباني الحكومية ودوائرها وأراضيها (متنزهات وأراضي مخصصة للمشاريع الخدمية) موقعا للتوسع العشوائي فضلا عن التجاوزات البنائية خارج حدود البلدية والمتمثلة في الأراضي الزراعية .

وفي مدينة الموصل طرحت الدراسات والبحوث المتخصصة العديد من أنواع وأنماط التوسع العشوائي وحددت أربع صور أساسية للتوسع وهي:

- مباني ومنشئات الإسكان بدون ترخيص.
- إسكان على أراضي غير مخصصة للبناء .
- إسكان على أراضي مغتصبة أو غير مملوكة.
- مباني واقعة خارج تخطيط المدينة .
- المناطق المتدهورة في وسط المدينة .

المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل :

١-مناطق وسط مدينة الموصل : وتتمثل في مركز مدينة الموصل (المنطقة القديمة) واحيائها وماتعانيه من اثار بيئية ناجمة عنها من تدهور وتداعي المباني للمنطقة وترك فضائات لرمي النفايات والتكسر في انابيب المياه والمجاري. **(الصور ١-١١)**

ابرز مظاهر التدهور الحضري والاثار البيئية الناجمة عنه في مدينة الموصل القديمة *

٢-مناطق في اطراف الجانب الايمن من مدينة الموصل : وتتمثل بأطراف المدينة وهي مناطق رجم حديد والازدهار الجديد والنهضة وحي الغزلاني ٢ وحاوي الكنيسة اضافة الى حي النفط٢ بعد وادي حجر والعبور ، اذ انها تتخذ شكل حلقة تحيط بالجانب الايمن من المدينة اضافة للأثار البيئية الناجمة عن هذه المناطق (الخارطة ٢). **الصور(١٢- ١٧)**

ابرز مناطق التدهور الحضري والاثار البيئية الناجمة عنه في اطراف مدينة الموصل *

الخريطة (٢)

التوزيع المكاني للمناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل *

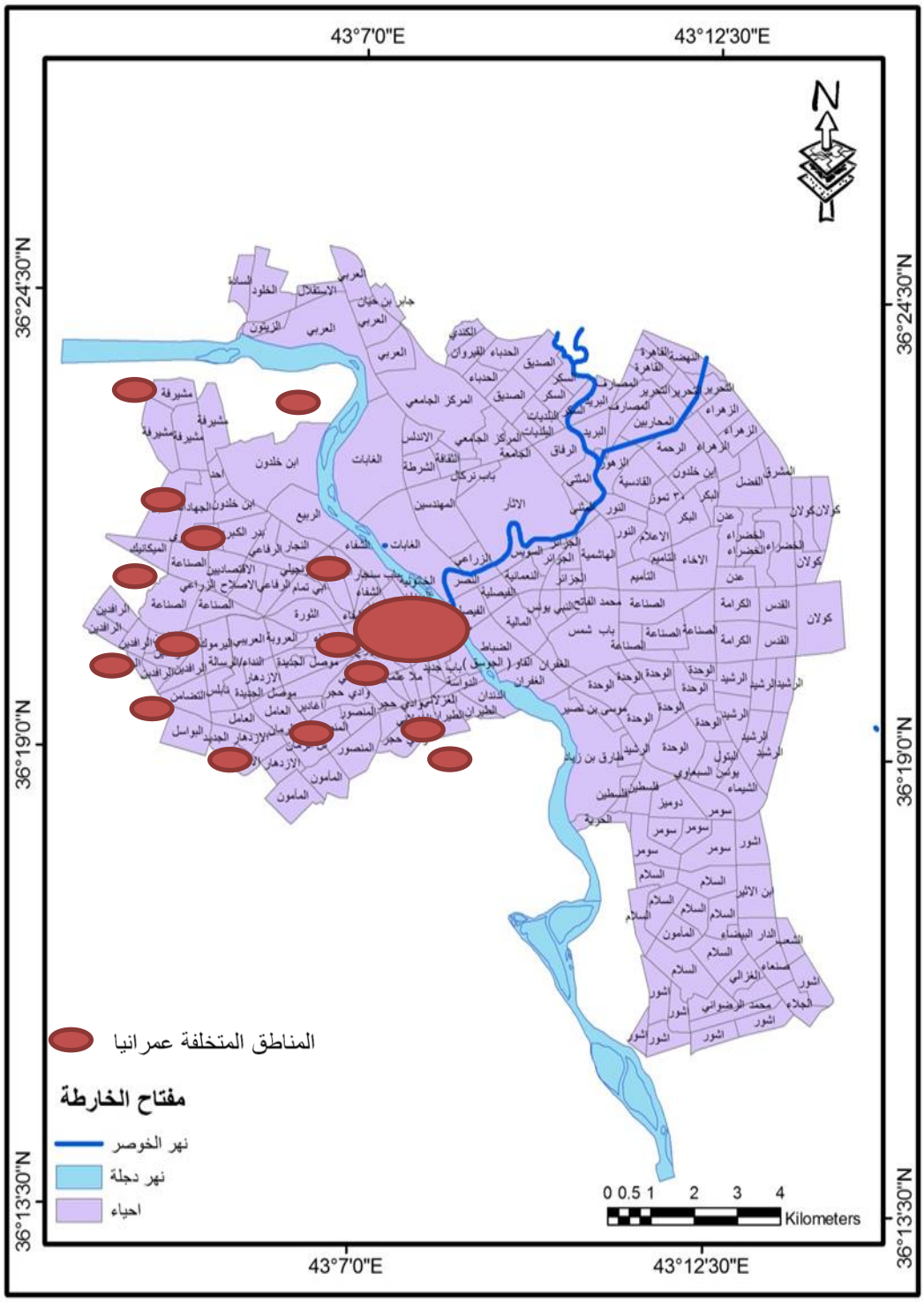

*بالاعتماد على الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ ٢٢-٢-٢٠١٩.

ويقدر عدد الافراد المتجاوزين ١٢٠٠٠٠ نسمة بينما بلغ عدد المساكن ٣٠٠٠٠ دار بينما بلغ حجم الاسرة في هذه المناطق ٨,٣ نسمة/ دار [١٧] . وقد تميزت مدينة الموصل بموقع جغرافي متميز هام عند الشمال الغربي من العراق وتبعد عن بغداد ٣٩٦ كم وعن مدينة اربيل ٩٥ كم . [١٨] اذ يتميز موضع المدينة بمنطقة متباينة انعكست خصائص موضعها على محاور توسعها وكذلك على عملية توجيه تخطيط المدينة.

وان مدينة الموصل شهدت ومنذ ١٩٥٧ نموا حضريا واضحا تمثل في ازدياد أعداد السكان الحضر من ٤٢% عام ١٩٥٧ إلى ٦٠,٢% عام ٢٠١٢. حيث بلغ معدل النمو السكاني ٣,٥% بينما بلغ عدد السكان ١٧٨٢٢٢ نسمة عام ١٩٥٧ ، ارتفع إلى ١٢٦٣٢٦ نسمة سنة ٢٠١٢ [١٩]. وتضم مدينة الموصل أحياء سكنية توسعت عبر الزمن عن موقعها القديم المتمثل بمدينة الموصل القديمة والبالغ عدد أحيائها ٤٨ حي سكني سنة ١٩٥٧ ارتفع إلى ٦٨ حي سنة ١٩٦٥ ، ثم إلى ١٠١ حي سنة ١٩٧٧ ، و ١٠٥ حي سكني في ١٩٩٥[٢٠]. أما في ٢٠١٢ وبعد أن انضمت المناطق الريفية مثل الرشيدية وانقسمت أحياء فقد وصل عدد الأحياء السكنية الى١٦٠ حي تقوم على مساحة تقدر بـ ٢٢٢كم٢[٢١]

رابعاً: الاثار البيئية الناجمة عن المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل :

١- **التلوث البصري:** هو كل ما يؤذي البصر وينفره من مناظر قبيحة غير متجانسة وغير متناسقة مشوهة للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها فالتعايش البصري للإنسان يلعب دوراً خطيراً في توجيه سلوكياته وتنعكس هذه السلوكيات نتيجة تراكمات ورواسب البيئة المحيطة التي تفتقر إلى الجماليات ولا تشيع في أجوائها إلا ما هو قبيح وغير متناسق يؤدي تدريجياً إلى فساد الذوق العام وشيوعه وبالتالي تدهور الحالة النفسية للمواطن وتدميرها مما يؤثر على الناتج العام للمدينة[٢٢]. حتى أصبح يشكل خطراً شديداً وقد يصبح وبائيا إذا لم نعمل على إيقافه بأسرع وقت ممكن[٢٣].

وتعد المناطق المتخلفة في الجانب الايمن من الموصل من البؤر التي يتركز فيها التلوث البصري لتسهم في اضافة مساحات للمدينة تتسم بتشوه مشهدها الحضاري ،ومن ابرز المشاهد الحضرية المشوهة هي الكتل المتقاربة وكثافة السكان في الشوارع والانتشار الكثيف لخزانات المياه المعدنية وتعليق المفروشات المنزلية في اسطح المساكن التي تنعدم فيها التشطيب والصيانة فضلا عن عشوائية البناء وصغر المسكن وقدمها وتداخل الاستخدامات الاخرى مع الاستخدام السكني واسلاك المولدات الاهلية المتدلية بالإضافة الى مشاهد اخرى مشوهة مثل تراكم النفايات ومجاري المياه المفتوحة وغير الصحية والاختلاف

في ارتفاع المباني وتنوع مواد البناء مع نقص الخدمات مثل الطرقات غير المكسوة والحدائق المهملة وحضائر الحيوانات (الملحق ١) .

٢-**التلوث بالنفايات الصلبة** : وهي المخلفات التي تعتبر غير ذات قيمة للشخص الذي تخلص منها والناتجة من كل الأنشطة اليومية للإنسان وتختلف أنواعها من بلد إلى أخر ومن مدينة إلى أخرى داخل البلد الواحد[٢٤]، كما تعرف بأنها مواد قابلة للنقل ويرغب صاحبها بالتخلص منها بحيث يكون جمعها ونقلها ومعالجتها من مصلحة المجتمع[٢٥].

كما أنها المواد التي يتم التخلص منها عند مصادر تولدها كمخلفات ليست ذات قيمة تستحق الاحتفاظ بها ولكن يمكن أن تكون ذات قيمة اقتصادية في موقع أخر وظروف أخرى[٢٦]. اضافت المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل مساحات تتسم بتراكم النفايات الصلبة وانتشارها وثمة طرفان اساسيان يشاركان في انتشارها الاول هو تأخر سيارات جمع القمامة وقلة كفاءتها والثاني الجانب السلوكي للقاطنين في هذه الاماكن الامر الذي يتسم باللامبالاة وانعدام الشعور بالمسؤولية نتيجة انخفاض المستوى الثقافي ،وتطرح مدينة الموصل حوالي ٨٤٨٤٢٠ طن / يوم لسنة ٢٠١٢ بلغت كمية الجانب الايمن من المخلفات ٣٦٥٧٨٦ كغم / يوم بمعدل ٠,٨ كغم /شخص وتطرح الاحياء المشمولة بالدراسة ١٢٧٠٠٠ كغم /يوم بمعدل ٣٤.٧ % من الجانب الايمن و ١٤.٩% من مدينة الموصل [٢٧] . اذ ينتج عن تراكم النفايات الصلبة اثار سلبية خطيرة سيما عندما تتراكم لفترات طويلة فانه تجمع اعداد كبيرة من الحشرات والقوارض المسببة للأمراض مع انبعاث الغازات السامة بعد حرقها اواثر تفسخ المواد العضوية وتطاير الغازات مثل الامونيا والنترات وكذلك الروائح الكريهة الصادرة منها والاثار النفسية مثل التذمر والتشوش الفكري وقلة العطاء والانتاج (الملحق ١) .

٣-**التلوث الضوضائي** : الضوضاء: هي شكل من أشكال التلوث غير المادي[٢٨] كما أنها الصوت المزعج غير المرغوب فيه، و تعرف بأنها الصوت المركب الذي يحتوي على واقع متوالٍ في أوقات مختلفة أحيانا أو عدم احتوائه على دورية، إنها الضوضاء الصادرة عن وسائط النقل[٢٩] أو أنها صوت لا قيمة له[٣٠].

كما أنها أصوات غير مرغوب فيها تحدث إحساساً سمعياً مضايقاً للسمع لبعده عن النغمة الموسيقية، وللضوضاء آثار فيزيولوجية إلى جانب آثارها النفسية والعصبية الضارة بالصحة فزيادة الضجيج وأثره على الصحة العامة لاسيما في المدن الكبيرة كان من أسباب إضافة الضوضاء إلى الملوثات البيئية .وقد اضافت المناطق المتخلفة عمرانيا حيزا حضاريا ارتفعت فيه درجة التلوث الضوضائي ،ان نسبة الشعور للسكان بالضوضاء في المنطقة عالية جدا بسبب لعب الاطفال في الازقة والشوارع مكانل لهم لافتقارهم المساحة كذلك وجود

الطراز الشرقي في البناء الذي يسمح بدخول الاصوات كذلك حركة السكان الكثيفة سبب من مصادر التلوث الضوضائي بسبب التداخل الوظيفي اذ تعزو زيادة الاحساس بالأصوات في الاماكن المتدهورة الى اسباب اخرى تتمثل بانخفاض المساحات الخضراء بالإضافة الى النسيج المتلاصق للاماكن المتدهورة وصغر مساحة المسكن وضيق الشوارع (الملحق ١) .

ان التعرض المستمر للضوضاء ولفترات طويلة يؤثر على الصحة للإنسان فقد اثبتت الدراسات ان الضوضاء دور مهم في ارتفاع ضغط الدم والسكر وامراض الجهاز الهضمي فضلا عن الاثار النفسية مثل الشعور بالاكتئاب الامر الذي ينعكس سلبا على العلاقات الانسانية بين الافراد .

٤-**التلوث بمياه الصرف الصحي** : تعاني المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل من سوء نظام الصرف الصحي اذ تسود فيها نظام المجاري غير الصحية عبر السواقي الوسطية او الجانبية في الازقة وبالتالي هناك احتكاك مباشر بين المياه الملوثة والسكان خاصة الاطفال وبالتالي تتميز بوجود مجاري صحية وطبيعية فيها وتسهم في اضافة اماكن تشتد فيها التلوث بمياه الصرف الصحي للمدينة مع زيادة النفايات (الملحق ١)

الاستنتاجات

١-ان وجود المناطق المتخلفة عمرانيا يرتبط بالزيادة الطبيعية للسكان وكذلك الهجرة التي تؤثر على زيادة النمو الحضري ، اي ان المناطق المتخلفة تزداد مع زيادة النمو السكاني .

٢-ان الهجرة الحضرية والمتغيرات الاقتصادية ومنها قيمة الارض مضافا اليها سوء التخطيط الحضري لها الاثر البالغ في تدهور المدينة القديمة وان قسما من هذه الاحياء يكون غير ملائم للاستعمالات الجديدة في المرحلة المتقدمة ذات التقنيات الحديثة وتصبح اماكن لرمي النفايات وتسمى (الشوارع الخلفية) وتتسم ابنيتها بالتداعي وسكن المهاجرين والفقراء فيها وان زيادة البطالة بين هؤلاء يجعلهم يتجهون الى السكن في محلات عمرانية غير منضبطة في اطراف المدن اووسطها.

٣- واجهت مدينة الموصل مشكلة التوسع العشوائي على الرغم من كون هذه الظاهرة تتباين من مدينة لأخرى لاختلاف خصوصية المعطيات الجغرافية الطبيعية والبشرية لكل مدينة . وقد تفاقمت هذه المشكلة في السنوات الأخيرة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ وما تبعه من ضعف مؤسسات الدولة والانفلات ألامني الذي ساد البلاد وعمليات التهجير ألقسري فضلا عن التغيرات الديموغرافية.

٤-تتوزع المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل الى : مناطق وسط مدينة الموصل : وتتمثل في مركز مدينة الموصل (المنطقة القديمة) واحيائها وما تعانيه من اثار بيئية ناجمة عنها من تدهور وتداعي المباني للمنطقة وترك فضائات لرمي

النفايات والتكسر في انابيب المياه والمجاري.ومناطق في اطراف الجانب الايمن من مدينة الموصل : وتتمثل باطراف المدينة وهي مناطق رجم حديد والازدهار الجديد والنهضة وحي الغزلاني ٢ وحاوي الكنيسة اضافة الى حي النفط٢ بعد وادي حجر والعبور ، اذ انها تتخذ شكل حلقة تحيط بالجانب الايمن من المدينة اضافة للاثار البيئية الناجمة عن هذه المناطق. ويقدر عدد الافراد المتجاوزين ١٢٠٠٠٠ نسمة بينما بلغ عدد المساكن ٣٠٠٠٠ دار بينما بلغ حجم الاسرة في هذه المناطق ٨,٣ نسمة/ دار .

٥- تعد المناطق المتخلفة في الجانب الايمن من الموصل من البؤر التي يتركز فيها التلوث بكافة انواعه منها البصري لتسهم في اضافة مساحات للمدينة تتسم بتشوه مشهدها الحضاري. اضافة الى تراكم النفايات الصلبة وانتشارها وثمة طرفان اساسيان يشاركان في انتشارها الاول هو تأخر سيارات جمع القمامة وقلة كفاءتها والثاني الجانب السلوكي للقاطنين في هذه الاماكن الامر الذي يتسم باللامبالاة وانعدام الشعور بالمسؤولية نتيجة انخفاض المستوى الثقافي.

٦- اضافت المناطق المتخلفة عمرانيا حيزا حضاريا ارتفعت فيه درجة التلوث الضوضائي ،ان نسبة الشعور للسكان بالضوضاء في المنطقة عالية جدا بسبب لعب الاطفال في الازقة والشوارع مكانا لهم لافتقارهم المساحة كذلك وجود الطراز الشرقي في البناء الذي يسمح بدخول الاصوات كذلك حركة السكان الكثيفة سبب من مصادر التلوث الضوضائي بسبب التداخل الوظيفي كما تعاني المناطق المتخلفة عمرانيا في الجانب الايمن من مدينة الموصل من سوء نظام الصرف الصحي اذ تسود فيها نظام المجاري غير الصحية عبر السواقي الوسطية او الجانبية في الازقة وبالتالي هناك احتكاك مباشر بين المياه الملوثة والسكان خاصة الاطفال وبالتالي تتميز بوجود مجاري صحية وطبيعية فيها وتسهم في اضافة اماكن تشتد فيها التلوث بمياه الصرف الصحي للمدينة مع زيادة النفايات.

التوصيات

١- الاهتمام والتأكيد على التخطيط الحضري والعناية به على فترات لأجل تحقيق مدينة تخطيطية تسير بالاتجاه الصحيح خصوصا المناطق القديمة من المدينة وجعل دائرة متخصصة للمدينة القديمة فقط .

٢- ضرورة التقليل من التوسع العشوائي غير المخطط التي عانت منه مدينة الموصل خصوصا بعد ٢٠٠٣ .

٣- العمل على تقليل من مشاكل التلوث بكل انواعه في مدينة الموصل عموما والجانب الأيمن خصوصا لأجل المضي في مدينة مخططة وذات جمالية مستقبلا .

٤- تفعيل الشعور بالمسؤولية للمواطن تجاه العناية بمدينته والحفاظ عليها للتقليل من اثار التلوث فيها لان المواطن حاليا لا يمت للمسؤولية البيئية تجاهه باي صله من خلال الندوات والحوارات التلفزيونية والتواص الاجتماعي بل وتدريس مواد الثقافة البيئية للطلاب في المدارس .

المصادر

أولاً: الكتب

١- عابد، عبد القادر وغازي سفاريني، (٢٠٠٨) اساسيات علم البيئة، دار وائل للنشر، عمان، الاردن.
٢- العبيدي، حارث علي، (٢٠١٢) العشوائيات، دراسة سوسيولوجية انثربولوجية في الاقصاء الاجتماعي/المكاني، ط١، دار غيداء للنشر، عمان، الاردن .
٣- غيث، محمد عاطف ، (١٩٨٢) المشاكل الاجتماعية والسلوك والانحراف ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
٤- المدرس، ساكار بهاء الدين عبدالله ، (٢٠١٨) التدهور الحضري في المدن، اسس، تطبيقات وسبل معالجة ،دراسة تطبيقية على مدينة اربيل، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل .

ثانياً : البحوث المنشورة :

١- الجنابي ، صلاح حميد ، (١٩٩١) جغرافية منطقة الموصل ، دراسة في العلاقات الإقليمية ، موسوعة الموصل الحضارية ، جامعة الموصل ، العدد ١ .
٢- الجنابي ، صلاح حميد ، (٢٠٠١) الغزو المعماري المعاصر للموروث العمراني في مدينة الموصل ، مؤتمر عمارة الموصل ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل .
٣- الجنابي، صلاح حميد ومحمد شرتوح الرحبي ، (٢٠٠٩) الخلل الايكولوجي بتاثير التنوع السكاني في مدينة الموصل ، مجلة اداب الرافدين ، جامعة الموصل ،كلية الاداب ، العدد ٥٣.
٤- الربداوي ، قاسم، (٢٠١٢) مشكلة السكن العشوائي في المدن الكبرى ، مجلة جامعة دمشق ، دمشق ، سوريا ، مجلد ٢٨ ، العدد١ .
٥- الرحبي ، محمد شرتوح ، (٢٠٠٨) الجزرات الريفية السكانية في المدن الكبرى ، دراسة تطبيقية في مدينة الموصل ، مجلة التربية والعلم ، البحوث التربوية والانسانية ، مجلد ١٥ ، العدد ١ ، الموصل
٦- الزيدي ، نشوان محمود جاسم ، (٢٠١٣) التلوث البصري في مدينة الموصل ، مجلة دراسات موصلية ، مركز دراسات الموصل ، العدد ٣ .
٧- كرجية، امجد، (١٩٨٧) تلوث بيئة الموصل بالضجيج ، وقائع الندوة العلمية التربوية السادسة ، جامعة الموصل ،.
٨- كركجة ،فوازعائد ، (٢٠٠١) التدهور في عمارة مدينة الموصل القديمة ،الاسباب والنتائج، مجلة دراسات موصلية ،مركز دراسات الموصل ،
٩- المالكي ،عبدالله سالم و امال صالح الكعبي ، (٢٠١١) مشكلة النفايات الصلبة في مدينة البصرة واثارها البيئية ، مجلة اداب البصرة ، جامعة البصرة ، العدد ٥٩ سنة .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح :

١- ألعبيدي، ذنون يونس، (١٩٩٨) نمو سكان مدينة الموصل ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، قسم الجغرافية،.
٢- الزيدي ، نشوان محمود جاسم، (٢٠١٧) تحليل التباين المكاني لمشكلة التلوث البيئي في مدينة الموصل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافيا ،
٣- العاني ،عبد اللطيف عبد الحميد ، (١٩٧٦) دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة في المدينة مع بحث ميداني لسكان الصرائف في بغداد سابقا، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع .
٤- العبيدي ، حارث علي ، (٢٠٠٥) الاحياء المتخلفة في مدينة الموصل ، دراسة ميدانية في حي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،كلية الآداب ، قسم الاجتماع ،
٥- كركجة، فوازعائد، (٢٠٠٠) التدهور الحضري الشكلي لمدينة الموصل القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية، قسم الجغرافية ، الموصل

رابعاً: المصادر الأجنبية :

1- Brazilian gangs take turf wars out of slums (2004) ,the washington post on the web site:www,high beam .com
2- Carter, Harold , (1972) the study of urban geography , great britain at the pitman press bath .
3- Guren, Victor , (1964) the heart of our cities simon and schster lnc , new york .
4- Lynch, Kevin, (1984) theory of good city , from mi . london.p

خامساً: المطبوعات الحكومية :

١- مديرية احصاء نينوى ، (٢٠١٠) نتائج عمليات الحصر والترقيم لمدينة الموصل .
٢- وزارة البلديات والاشغال العامة ، (٢٠١٢) مديرية بلدية الموصل ، شعبة النفايات الصلبة ، بيانات غير منشورة .
٣- وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية الموصل ، (٢٠١٢) . شعبة الترقيم
٤- وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط نينوى ، (٢٠١٢) خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى ، ٢٠١٠-٢٠٢٠، ج١، كانون الأول ٢٠١٢ .

The undevelopment areas and the environmental impacts about it in the right side from Mosul city

Lecture : D.Nashwan Mahmmoud .j.Alzaidy
Ministry of education – general directorate of Nineveh educate .
Nshwanalzaydy62@gmail.com

Abstract

The foundation of undevelopment urban areas , their expansion and features which differentiated have left effects on Mosul environment which are varied with the variation of those features .

These effects carry essential indicators that have an importance because they shed light on problems which they suffer from those areas and they also shed light on problems that add to the city , the most important problems that should be resolved are showed through that.

Keyword; undevelopment areas .environmental impact . right side . mosul city.